بقول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة إذ اصبحت بيد الشمال زمامها

فانه شبه الشمال بالانسان في تصرفها به فجعله لها يدا بالتخييل وكذلك
اثبت ما يم مع الغرة التي هي مرادة بالضمير في قوله زمامها فالغرة استعا
بالكناية وإثبات ما مر بالتخييل وسياتي على التخييل لهذا البيت بالنسبة الى اليد
للشمال سوالات ومثله للمصنف هنا وهو مثال للاحد قسميها على ما سياتي
بقول الهذلي وهو ابو ذؤيب الهذلي يرثي بنيه لهم ماتوا في عام واحد
مطعونين وكانوا خمسة هاجروا الى مصر ومات ابو ذويب في زمن عثمان رضي الله عنه

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع
اودى بني واعقبوني حسرة بعد الرقاد وعبرة ما تقلع
فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع
سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كاني للحوادث مروة بصفا المشرق كل يوم تقرع
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

تشبيه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين
نفاع وضار فان المنية لا تفرق احدا ولا تستوي فيها مستحق النفع والضر كما
ان السبع لا يعرف حقيرا ولا عظيما بل يغتال من وجده فاثبت للمنية الاظفار
التي لا يكمل ذلك اي الاغتيال من السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه
وليس للمنية شي موجود حسا او عقلا يكون مشبها بالاظفار بل هو امر موهوم
اثبت على سبيل التوهم فلذلك سميت تخييلية وقد قسم المصنف في الايضاح
الاستعارة بالكناية الى قسمين احدهما ما كان الامر المذكور معها المخصوص بالمشبه
امرا لا يكمل وجه الشبه في المشبه به بدونه وهذا البيت مثال لهذا القسم
على ما قال المصنف هنا وسياتي منه ما يقتضي خلافه والقسم الثاني ما يكون الامر

الذكور

المذكور معه به قوام وجه الشبه في المشبه به ولما كان الوجهان متقاربين
لم يصرح هذا التقسيم في التلخيص بل اقتصر على المثالين واشار الى الثاني
بقوله وكما في قول الاخر

ولقد نطقت بشكر برك مفصحا ولسان حالي بالشكاية انطق

فانه شبه الحال الدالة على المقصود بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت
لها اللسان الذي به قوام الدلالة في الانسان وقد اورد المصنف انه دفع ما
رمى به السكاكي في اول الكتاب حيث قال هناك انه يوضح ما ذكره السكاكي من
ان نحو انبت الربيع البقل استعارة بالكناية لما صحت الاضافة في قولنا نهاره
صائم لبطلان اضافة الشي الى نفسه لانه يصير المراد بالنهار والصائم فهذا
لازم له هنا لانه جعل الحال استعارة بالكناية واللسان استعارة تخييلية
لكنه شبه الحال بانسان متكلم فذكر اللسان لازم للانسان المتكلم وقد اضاف
الانسان الى الحال الذي هو مضاف للانسان فقد اضاف الشي الى نفسه قوله
وكذا قول زهير

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس الصبا ورواحله

وقد جعله في المفتاح قسما ثالثا وهو ما احتمل ان يكون تحقيقية او تخييلية فلذلك
جوز فيه في الايضاح وجهين احدهما وهو الذي بدا به كلامه في التلخيص ان يكون
لفظ الصبا استعارة تخييلية بان يريد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه من
المجون والجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الته فشبه الصبا بجهة
من جهات المسير كالحج والتجارة بجامع ما بينهما من الجهد والمشقة والاهتمام
ولازم المشبه به الذي هو السفر الافراس والرواحل فذكرها استعارة تخييلية
واشار الى الاحتمال الثاني بقوله ويحتمل انه اراد دواعي النفوس وشهواتها
والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات والاسباب التي قلما تتاخذ في
اتباع الغي الا اوان الصبي كالمال والاخوان فتكون استعارة الافراس حينئذ
تحقيقية على التقديرين يكون المشبه المتروك محققا عقليا على الاول وحسيا
على الثاني ويكون لفظ الصبي حقيقة وعلى التقديرين في البيت استعارة

Copyright @ King Saud University